الثأر

منشورات هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

٩	الخميس ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧	٥

كلمتنا

اصدقاء ايزنهاور

برنامج الاستعمار الجديد لمواجهـــة يقظتنا اوضحه مبدأ ايزنهـاور الذي تضمن عنصران بارزان هما :

الوعد ببذل المال الوفير بشكل مساعدات وقروض ومنح تعرف سلفاً شروطها وقيودها ، والوعيـد باستخدام القوات الاميركية بيسر وسهولة بعد ان يحصل ايزنهاور عـلى تفويض تشريعي لاستخدامها حين يرى وحده ضرورة لذلــك .

والى جانب الوعد والوعيد لجأ ايزنهاور الى اسلوب ذي طابع جديد هو اجراء الاتصـال المباشر بممثلي التجزئة والرجعية من حكام العرب وساستهم وذلك بدعوتهم لزيارة اميركا « للبحث في مستقبل العلاقات الاميركية مع اقطار هذه المنطقة » . وقـد عرف من ضيوف الرئيس الاميركي في هذه الفترة :

الامير الحسن بن محمد الخامس سلطان مراكش ،

« الفراغ »

بدأ المستعمر يحس بالفراغ . . .

لان الارض التي ملأها بجشعه وعدوانه بدأت تلفظه . . . والشعب الذي امتص خيراته بدأ ينتفض ويثور . . .

وطبيعي ان يشعر بالفراغ . . .

والثورة في الجزائر العربية تحرق بلهيبها وجوده الباطل . .

والبطولة في بور سعيد تمزق شمله وتقطع اوصاله . .

وطبيعي ان يشعر بالفراغ . . .

والقناة في القبضة العربية . . . تمنحها من تشاء . . . وتغلقها في وجه من تشاء . . .

واليهود . . دون حليف . . وحدهم يتربصهم الموت والفناء . .

وحلف بغداد يتقلص ليذوب في مخيلة التاريخ . .

وطبيعي ان يشعروا كلهم بالفراغ بعد ما ملأ الفراغ رؤوسهم وحياتهم .

كلمتنا

والحبيب بورقيبة رئيس حكومة تونس ، ومصطفى بن حليم رئيس حكومة ليبيـــا ، والامير عبد الاله ولي عهد عرش العراق ، وشارل مالك وزير خارجية لبنان ، واخيراً الملك سعود بن عبد العزيز :

وهؤلاء كلهم تجمعهم على اختلاف الوانهم ظاهرة :

- رغبة شديدة في ايقاف هـذا المد الشعبي العربي وتجميد وضعنا المتطور بسرعة لان في استمراره بهذا الاتجاه خطراً يتهدد بقـــاءهم كاصحاب عروش ومناصب ومصالح .

- صداقة لاميركا قد تختلف في قوتها وشكلها وقدمها ، ولكنها صداقة لا بد لهم منها لضمان بقاء بعضهم ، ولتأكيد ولاء البعض الآخر للاستعمار الجديد بعد ان تأكدوا من شدة ضعف بريطانيا وفرنسا وقرب زوال نفوذهما.

فالوعد والوعيد وتوثيق العلاقات بممثلي التجزئة والرجعية ، بالاضافة الى التآمر العلني والسري وحملات الدعاية الاستعمارية المسعورة ، هي كلها من اركان السياسة الاميركية الجديدة التي وضعت لاول مرة بشكل خطة واسعة موحدة لمواجهة شعبنا في شتى ربوع الوطن .

هذه الخطة الاميركية واضحة في اهدافها ووسائلها ، فهي تستهدف القضاء على الوعي العربي التحرري والمؤامرة دون تحقيق اهدافنا القومية عن طريق :

- فرض الصلح عـــلى العرب لتكون «اسرائيل» بعدئذ قاعدة حصينة ودعامة ثابتة في ضرب حركة التحرر العربي ومحاولة القضاء على المستقبل العربي بكامله .

- محاولة جديدة لفرض الاحلاف بعد فشل متواصـــل لمشاريع الغرب العسكرية منذ مشروع الدفـــاع المشترك في تشرين الاول ١٩٥١ حتى الان ، وبعد ان نجح الاستعمار الغربي في تنفيذ مشاريعه العسكرية في سائر ارجاء العالم وعجز عن تحقيقها في وطننا .

ان الاستعمار يسعى اليوم باساليبه المختلفة ، ومنها هـذه الاتصالات ، لتحقيق بعض اغراضه واهدافه ، وقد نجح في دفـع بعض اصدقائه في المغرب خاصـــة ليلقوا بتصريحات تتحدى الشعور القومي وتعلن ولاءهم لاعدائنا .

ان هذه الظاهرة المستهجنة هي نذير جديد لطاقة جماهيرنا في الوطن كله لان تتهيأ وتستعد لخوض المعركة القادمة ضد الاستعمار وضد اعوانه واذنابه .

ان اعداءنا قد وحدوا جهودهم ونظموا خططهم ونسقوها ، ولـــن نضمن النصر الا اذا توحدت قوانا وانتظمت خططنا ونسقت للقضاء على المحاولات الاستعمارية الجديدة .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

مدير وكالة الغوث يعترف بحقيقة وضع النازحين

بلغت زيادة النازحين خـــلال سنة ١٦،٢٩٣

في اوائل كل سنة يسافر مدير وكالة الاغاثة الدولية الى هيئة الامم المتحدة لتقديم تقريره السنوي عن اعمال الوكالة تجاه النازحين.

وفي التقرير المرفوع عن السنة المنتهية في ٣٠ حزيران ١٩٥٦ ابرز مدير الوكالة ثلاث نقاط رئيسية تتعلق بوضع النازحين وموقف الوكالة، وهي : اولا رغبة ما يقارب المليون نازح من فلسطين في العودة الى وطنهم كحل اوحد لمشكلتهم. وثانياً حاجة الوكالة الماسة الى المزيد من المال. وثالثاً علاقة الوكالة بحكومات البلدان التي يقيم بها النازحون.

وقد قال بصدد النقطة الاولى :

« ان المشكلة التي تتمثل بالنازحين تتعلق بالآلام والذكريات وبخيبة الامال التي يعانيها عشرات الالوف منهم، وهي ليست بمجرد مشكلة اقتصادية. وان ما استطاعت الوكالة تحقيقه حتى هذا التاريخ يجب ان ينظر اليه من زاوية السابقة كما يجب ايضاً رؤية الامور التي لم تستطع الوكالة تحقيقها بسبب رد الفعل الانساني الناجم عن الامال والآلام والذكريات والقنوط. »

اما بصدد النقطة الثانية فقد قال : « ان مجموع ما انفقته الوكالة خلال العام المنتهي في الثلاثين من حزيران المنصرم على خدمات الاغاثة - اي الاعاشة والمأوى والخدمات الصحية والاجتماعية - بلغ ٢٣ مليون و٥٠٠ الف دولار. » ولم تتبرع الحكومات بتغطية اكثر من ٢٢ مليون و٦٠٠ الف دولار منه.

وعندما تحدث عن اعمال الوكالة ذكر ان عدد النازحين المسجلين لدى الوكالة قد ارتفع من ٩٠٥،٩٨٦ الى ٩٢٢،٢٧٩ نازحا خلال العام المنتهي في ٣٠ حزيران ١٩٥٦، منهم ٨٣٧،٧٧٧ نازحاً يتناولون الاعاشة من الوكالة.

وقال ايضـاً ان نسبة النازحين المقيمين في المخيمات من اصل اولئك المسجلين لدى الوكالة قد ارتفعت خلال العام المنصرم واحداً وثمانية اعشار بالمائة، فبلغت ٣٨،٩ بالمائة من اصل عدد النازحين، مما يدل على ان حالة النازحين تسير من سيء الى اسوأ وانه لم يطرأ اي تحسن على حالتهم. وعدد الخيام التي يقيم فيها النازحون حالياً لم يتغير عما كان عليه في العام الماضي فبقي حوالي ١٤ الف خيمة في حين ان عدد المآوي قد ارتفع من ٦٣ الى ٨٣ الفاً خلال نفس الفترة.

وفي مجال التأهيل الاقتصادي اي مشاريع الاسكان فقد كان نشاط الوكالة خلال العام المنصرم محدوداً. فمشروعا وادي الاردن وسيناء لم يحرزا اي تقدم اذ ان تنفيذهما يتوقف على اتخاذ قرارات سياسية ليست من صلاحيات الوكالة او في متناولها.

والحقيقة ان عدم تطبيق مشاريع الاسكان يرجع بالدرجة الاولى الى رفض النازحين انفسهم قبول مثل هذه المشاريع بعد ان عرفوا حقيقة القصد منها.

اقتصاد « اسرائيل » يتلقى ضربات عنيفة

ازدياد الهجرة الى اسرائيل يزيد من شدة الازمة الاقتصادية

كان الانتصار العربي الاخير شاملا ، في داخل الوطن وفي الخارج . فقد تعززت مفاهيم التحرر وتجددت وحدة النضـال . كما هزم الاستعمار ، وبرزت استحالة استمرار «اسرائيل» في الحياة .

فكما ضرب اقتصاد بريطانيـا وفرنسا كذلك اصابت اقتصاد « اسرائيل » ضربات قاسية ، اظهرت بوضوح اعتمادها الكلي عـلى المساعدات الخارجية ، وعدم امكانيتها للصمود امام اي ازمة او تضييق . وهو الامر الذي وصفه صحيفة «الايكونومست» في ١٩٥٧/١/٥ بقولهـا :

« لقد وجهت لطمة قاسية لموازنة العملة الاجنبية التي لها الدرجة الاولى من الاهميـة في «اسرائيل» .

ولتنتظر «اسرائيل» الان اموالا من اتحاد النداء اليهودي في الولايات المتحدة بعد ان استمالت به . وهو نشاط تلجأ اليه عنـد تأزم الحالة . »

واستطردت الصحيفة : « لقد غدت النقود في درجة من الندرة بحيث انعقدت مجالس العمـال حي . لتقديم القروض للعمال حتى يتمكنوا من شراء السندات الجديدة . »

« وتحاول الحكومة اليوم ان تعوض جانبا من تكاليف الحرب بالقروض والرسوم الجديدة . فقد طلبت قرضا داخليا حاولت ان تظهره مغريا بربطه بالدولار واعفائه من ضريبة الدخل . وقد فرضت رسوما جديدة على النقل وطوابع البريد وغيرهما ، وتقرر بسرعة ان لا يتم ادراجها في قائمة تكاليف المعيشة ، ذلك القرار الذي لو اتخذ في الايام العادية لاثار اعنف المقاومة » . كما ذكرت الصحيفة ان العجز بالدولارات قد بلغ خلال عام ١٩٥٦ في موازنة « اسرائيل » ٣٠٠ مليون دولار .

ويمكننا ربط ذلك بالاثر الذي خلفه قطع البترول من روسيا لكي يتضح لنا اعتماد اقتصاد «اسرائيل» الكلي على الاستجداء من الخارج .

وفي هذا العام سيزداد عدد اليهود المهاجرين من المغرب العربي وهنغاريا حتى يصل رقم المهاجرين الى « اسرائيل » حوالي ٧٠ الف مهاجر . وهم يحتاجون الى العناية والاسكان وايجاد اعمال لهم ، وهي مشكلة اخرى تهز اقتصاد دولة اليهود .

يضاف الى ذلك ان عـــدداً كبيراً من العمال يعملون الان في جني البرتقال ، وهذا يعني تعطلهم عن العمل بعد انتهاء موسمه في الربيع .

يضاف اليها المقاطعة الاقتصادية العربية التي تخنقها وتجعل «اسرائيل» تبذل جهودها للضغط على حكومة اميركا حتى تنقذها بفرض الصلح تحت ما تشاء من مبررات «الفراغ» «والحل» .

ولكن الشعب العربي يعرف ما يريد ويعد لما يريد . ولن يثنيه عن طرد اليهود وثأر الكرامة العربية ، ضغط او تهديد .

الثورة في اليمن والجنوب العربي :

قوات الاستعمار البريطاني تقصف المدن العربية الآمنة

نخطيء حين نظن ان الاستعمار قد تلاشى بعد اللطمات العنيفة التي وجهت اليه في الآونة الاخيرة . فقد دلت حوادث اليمن الاخيرة على امرين مهمين : اولهما ان الاستعمار يحاول ان يضرب الوطن العربي في اية نقطة ضعف وجد فيه ، والامر الثاني ان الاستعمار قد تأكد من وحدة النضال في الوطن العربي ، فقد آمن بأن الاعتداء على مصر يعني اعتداء على سوريا ، وان جهاد المغرب العربي يعني جهاد كل عربي ، لذلك حاول ان ينال من العرب باعتداء غادر على الجنوب العربي . فقد حملت الينا الانباء الاخيرة اخباراً مثيرة عن اعمال الاستعمار الوحشية ، وعن دفاع عرب الجنوب دفاعاً مستميتاً في سبيل ايقاف الباغي عند حده . وقد استعملت بريطانيا في اعتدائها الغادر الطائرات النفاثة وقاذفات القنابل الثقيلة ، تماما كما فعلت منذ شهرين في بور سعيد الباسلة . وكانت اهداف الغارات مناطق «قعطبة» و«الضالع» و«البيضاء» و«الامارة» و«بيحان» حيث تشتد المقاومة العربية يوما بعد يوم . وتبغي بريطانيا من هذا العمل نصراً عسكرياً مؤقتاً حتى يكون باستطاعتها ان تحتل منطقة «قعطبة» ، وهي منطقة ذات موقع استراتيجي هام وفيها حصون منيعة . كذلك تعرضت مدن «القعيطة» و«[illegible]» و«[illegible]» لبعض الهجمات لضرب قبيلة من مدافع الميدان

ولاول مرة انزلت بريطانيا دباباتها وسياراتها المصفحة من اجل مقاومة شعبنا العربي .

وقد استطاع مجاهدو اليمن ان يسقطوا طائرة نفاثة في احدى المناطق الجبلية ، كما اضرموا النار في عدة دبابات ثقيلة .

وقد توسع نطاق الاعتداء في المدة الاخيرة اذ احتلت بريطانيا جزيرة «كمران» ، وقوات حاميتها كما تبغي احتـلال منطقة مساحتها ١١٠ الاف كيلومتر مربع حتى يكون مجموع الاراضي المحتلة اكبر من مساحة الاراضي غير المحتلة . وقد اختارت بريطانيا الاراضي التي تبغي احتلالهـا بعناية اذ اكتشفت آبار غنية بالبترول في المناطق التي تنشب فيهـا القلاقل الحالية .

اننا العرب نعرف اهداف بريطانيـا ، ونعرف انها اذا تمكنت من اخضاع اليمن فان هذا يعني خسارة لنا في كثير من النواحي ، خاصة وان الاستعمار ، بعد فشله في بور سعيد والجزائر ، يحـاول ان يحرز نصراً مهما كان نوعه ومهما كانت الطريقة المتبعة في احرازه ، ولذلك يلجأ الى العنف والبطش والاجرام .

لقـد تطوع عدد كبير من عرب مصر للذهاب الى اليمن في سبيل طرد المستعمر وتأكيداً لوحدة النضال ، وهذا العمل يثبت بدون ادنى شك ان العرب ، اذا نظروا الى وطنهم كوحدة كاملة ، وصلوا الى ما يبغون اليه في الوحدة والتحرر والثأر .

بريطانيا تحاول حل ازمة البترول ببناء

ناقلات كبيرة ...

لم تكن نتائج العدوان الاخير على مصر لتقلب اتجاهات السياسية الغربية في الوطن فحسب بل انها غيرت كذلك مناهج التعمير الاقتصادي عندها. فلقد اصيبت الدول المعتدية بضائقة شديدة ما زالت تعانيها حتى الآن وهي ازمة الوقود وما يترتب عليها. فلقد وجدت نفسها لا تملك ناقلات كبيرة تستخدمها في نقل البترول من مناطق الشرق التي تسيطر عليها بريطانيا. وها هي الآن تسعى لبناء ناقلات كبيرة للبترول .. كما ان شركات النفط الكبيرة اتجهت هذا الاتجاه فمثال على ذلك طلب شركة شل من احواض فيكرز ارمسترونغز لبناء ناقلتين حمولة كل واحدة منها ٦٥ الف طن، كما ان شركة نفط بريطانية تنوي التقدم الى احواض ينسيايد بطلب لبناء ناقلات تتراوح حمولتها ما بين ٥٠ و٦٠ الف طن. ولكن الصعوبة البارزة هي ارتباط احواض بناء السفن وخاصة في بريطانيا بعقود سابقة. فقد بلغت مجموعة الحمولة للطلبات المسجلة لدى احواض السفن في بريطانيا خلال العام الماضي ٦ ملايين طن يجب ان تنتهي عام ١٩٦٠ .. وهنا نتساءل ايكون بناء هذه الناقلات بعد ذاك العام ..؟

وتبرز اهمية فقدان هذه الناقلات في هبوط معدل الاستيراد البريطاني الشهري من النفط .. هذا الهبوط الذي نتج عن انقطاع سيلان البترول في بعض المناطق العربية وعدم تزويد بريطانيا فيه. وثانياً لفقدان الناقلات الكبيرة التي يمكنها ان تسير عبر طريق رأس الرجاء الصالح. فمثلا لم تزود بريطانيا من نفط المنطقة العربية خلال شهر تشرين الثاني سوى بما قيمته عشرة ملايين و٧٠٠ الف استرلينية اي ٤٥ ٪ من مجموع الانتاج بينما كانت قيمة ما استورد في شهر تشرين الاول بـ١٨ مليونا من الجنيهات الاسترلينية او ٥٧ ٪ من مجموعة الانتاج .. هذا في الوقت الذي لم ينقطع فيه البترول العربي كما يجب عن الاعداء. واما الكمية التي وصلت بريطانيا خلال شهر كانون الاول من المنطقة العربية فانها لا تشكل شيئاً يذكر.

هذه النقاط تبرز صورة واضحة عن الضائقة المترتبة عن انقطاع البترول العربي عن بريطانيا ومدى اهمية الناقلات الكبيرة والتي لا يوجد الا النزر منها حتى الان.

ايها العربي اقرأها واعطها لاخيك

يا اخوتي !....

يا اخوتي في القدس ، في نابلس   في جبـل الخليل الثـائر
ونبـأ على من مزقوا آمالكم   ونبـا على المتحالف المتـآمر
لا تركنوا للظـالم ، لا تستسلموا   وتقحموا هول الكفاح الظـافر
اوطانكم مزق ... وما زالوا لهـا   يتربصون بكل ظـلم ظاهر
يتآمرون عليكم بجنودهم وعديدهم   وبكل وغـد ... فاجر
وهم الالى ، صنعوا المصيبة كلها   ورموا بنـا في كل فج عاثر
هم اصل نكبتنا .. واصل بلائنا   وشقائنا المتكالب المتكاثر
لا تتركوا المتآمرين بل اضربوا   في حومة الميدان ضربة قادر
خلوا دماءكم تطهر ارضنـا   من كل وغـد اجنبي غادر
نوروا .. ولا تبقوا على «مستوزر»   يرضى بظـلم او بحلف آمر
احلاف «بغداد» بأي مشيئة   تلقون فيهـا في الجحيم الساعر

* * *

يا اخوتي انـا وراءكم الى   درب الكفاح بكل منهم فائر
يا اخوتي ان العروبة خلفكم   تمشي الى الفوز الكريم الزاهر
يا اخوتي في سوريا ، اخوانكم   يتطلعون الى اللقـاء الماطر
فاستبسلوا يا اخوتي وتقدموا   وامشوا على اشلاء كل مكابر
يا اخوتي اما حيـاة حرة   في موطن حر ابي زاهـر
او ميتة تبقى تداولها الدني   عن وثبة الشعب القوي القادر

* * *

باسم اليتامى والايامى والألى   يتضورون على الرصيف الصاغر
باسم العذارى الصارخات من الاذى   حزنا وباسم كرائم وحرائر
تدعوكم اوطانكم لغمارها   لتقحم الهول الكبير الدائر
احرار يا احرار هذا يومكم   فتقحموه بضـارب وبكاسر

هارون هاشم رشيد

« الثأر » تتحدث مع مندوب جبهة التحرير

مشروع « موليه » للجزائر مؤامرة استعمارية جديدة

واخيراً وقف « موليه » في وسط مـاتني صحفي يردد الاسطورة الفكاهية التي مـل سماعها العالم من كثرة ترددها : « الجزائر جزء من فرنسا .. لن تتخلى فرنسا عن الجزائر .. »

ولنترك جانباً هـــذه الاراء الاستعمارية الفاشية ، واصرار السياسة الفرنسية على تجاهل وقائع التاريخ .. وقلب الحقائق البديهية ، ومبادىء المنطق السليم ولنستمع لمندوب جبهة التحرير الوطني يحلل هدف فرنسا من اعـلان هذا المشروع الابتر فيقول :

● مما يلفت النظر حقاً هو ان « موليه » درج على ان يعلن مشروعاته المشوهة لوقف الثورة في الجزائر في الوقت الذي يشتد فيه ضغط جيش التحرير على قوات فرنسا البالغة ٦٠٠ الف جنـدي وكلما تأزمت الاحوال الدولية .

● فقد حدث قبل تأميم القناة ، وفي اثناء مؤتمر « بريوني » ، ان قدم « موليه » مشروعاً لتسوية الحرب التي يشنها ظلمـاً ضد الشعب العربي في الجزائر . فسافر قادة جبهة التحرير ورفضوا في مذكرة ثم فـضحت المؤتمرين الاعمال الوحشية التي تقوم بهـا فرنسا في الجزائر .

● وحدث ايضاً قبل العدوان الثلاثي الغاشم على مصر بمدة قصيرة ، ان كانت هناك محاولات تبذل بين مراكش وتونس وفرنسا لايجـاد شبه تسوية « لمشكلة الجزائر » ، فعمدت فرنسا الى اساليب القراصنـة فاختطفت القـادة العرب الخمسة .

● والان تتأهب الجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة « المشكلة » ، وان المدة التي حددهـا « لاكوست » للقضاء على حركة الشعب التحررية انتهت ومـا زالت الحركة تتدرج من احسن الى الاحسن .

فما الذي يهدف اليه « موليه » من اعـلان بيانه في هذا الوقت بالذات ..؟

ارى انه يريد ان يشغل العالم ، وخاصة دول هيئـة الامم ، بدراسة مشروعه حتى تفوت المدة المحددة لدراسة القضية في الجمعية العامة ، وان يثير عطف الشعب الفرنسي ليكسب تاييده في اعلان مدة اخرى لانهاء حرب الجزائر كما درج ان يفعل كل مـرة .

اما هذا النظام الذي قدمه « موليه » فان الجبهة ترفضه جملة وتفصيلا . لان جيش التحرير لن يترك السلاح الا حين يغادر آخر جندي فرنسي ارض الجزائر .. ارض المغرب العربي .

وسينتصر الشعب العربي .. وسيطرد فرنسا . فانه مصمم على ان يكون غده مشرقاً بالتحرر والوحدة .